تقدير موقف ٢٣ نيسان /٢٠٢٣

لماذا التركيز الاستراتيجي "الإسرائيلي" على السودان؟

لعقودٍ كان السودان هدفًا محتملًا في "تحالف الأطراف أو عقيدة الأطراف"، وهيّ السياسة التي سعت من خلالها "إسرائيل" في عقود الكيان الأولى لإيجاد شركاء في الشرق الأوسط وأفريقيا، ولكنّه لم يكن متاحًا قبل انضمام السودان إلى التفاهمات الإبراهيمية (٢٠٢٠).

تتمثل المصالح "الإسرائيلية" (الراهنة) في السودان بـ:

المنتدى الجنوبي

المصلحة الأولى: (أ) استراتيجية، السودان هو الحلقة المفقودة التي يكتمل بعدها التحالف الجنوبي بحكم الأمر الواقع ضدّ إيران، فمن خلال انضمام السودان إلى المنتدى الجنوبي، يمكن احتواء تحركات إيران في البحر الأحمر ويخلق منطقةً عازلةً تعرقل جهود طهران لاختراق المنطقة، **والمنتدى الجنوبي** هو حزامٌ يمتد من مصر إلى اليمن، من ناحية، ودول الخليج من ناحيةٍ ثانية، بالمقابل تُكمل تركيا وأذربيجان احتواء إيران من الشمال (الحزام الشمالي)، لذلك بمجرد انضمام السودان إلى اتفاقات أبراهام (٢٠٢٠)، طرح الجيش الأمريكي مخططًا للتعاون مع الجيش السوداني يذكرنا بفترة السبعينيات، عندما كان الجيش السوداني ركيزةً ومستفيدًا من الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في المنطقة، وأمضى قادة القيادة الأمريكية في إفريقيا بضعة أيام في الخرطوم في كانون ثاني ٢٠٢١ لمناقشة تلك الاستراتيجية، واستقبل ضباط البحرية السودانية السفن الأمريكية الراسية في بورتسودان حيث تطمح روسيا لبناء قاعدة إمداد بحرية، (ب) زيادة التواجد العسكري الإسرائيليّ القرن الأفريقي، وهو بوابةٌ إلى البحر الأحمر وخليج عدن ، إذ تتعامل "إسرائيل" مع إريتريا وإثيوبيا، اللتين تعتبرهما نقاطًا استراتيجية على طول الطرق البحرية التجارية الرئيسية ، والآن السودان.

المصلحة الثانية: لوجستيةٌ، من جانبٍ آخر تحتاج "إسرائيل" إلى السودان للقيام برحلاتٍ جويةٍ مباشرةٍ من "إسرائيل" إلى أمريكا الجنوبية، ومن أجل ذلك، تحتاج إسرائيل إلى أن تكون قادرةً على تحليق الطائرات عبر المجال الجوي الشاسع للسودان، كما حصل مع تشاد ومالي والمناقشات جارية مع الحكومة النيجيرية حول الرحلات الجوية المباشرة من فلسطين المحتلة.

المصلحة الثالثة، رمزية، فاهتمام "إسرائيل" بالسودان له بعدٌ رمزيٌّ وتاريخيٌّ إلى حدّ ما، حيث يعتبر السودان داعمًا قويًا للقضية الفلسطينية قبل اتفاق التطبيع الأخير مع إسرائيل، ورمزاً لـ "اللاءات الثلاثة للخرطوم"، **لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض** مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه، في قمة الخرطوم (١٩٦٧) الرابعة على مستوى القمة العربية.

المصلحة الرابعة، حماس والمقاومة الفلسطينية، هنالك اعتقادٌ إسرائيليٌّ بأنّ "الحكومات السابقة في السودان عملت مع حماس ونقلت عتاداً وأسلحة إليها، مما أضر بإسرائيل، وفي هذا الصدد قصفت إسرائيل موقعاً في السودان في العام ٢٠١٢(جنوب الخرطوم).

الجيوبوليتيك العقائدي الإسرائيليّ

المصلحة الخامسة: النيل وسد النهضة، يشكّل نهر النيل حجر الزاوية في الجيوبوليتيك العقائدي الإسرائيليّ، وهو من أساسيّات الأساطير المؤثّرة في السياسة الإسرائيلية، ويرتقي نهر النيل إلى مستوى حيويّ وجوديّ ودينيّ بالنسبة إلى "إسرائيل"، ويبدو أنّها ماضيةٌ في إتمام المشروع والسيطرة على النيل، كما تلعب "إسرائيل" على الوتر الإيديولوجيّ في صراع سد النهضة، حيث تغذّي الصراع الإثيوبيّ المصريّ وتسبغ عليه طابعًا دينيًّا، صراعًا مسيحيًّا (إثيوبيًّا) إسلاميًّا (مصريًّا) برعاية يهودية (إسرائيل)، هذا الصدام ذو الطابع الإيديولوجي سيمنح "إسرائيل" فرصةً لفرض رؤيتها في الجيوبوليتيك العقائدي، الذي يستغرق نهر النيل في مجالاته التوسّعيّة.

Copyright 2023, All Rights Reserved | I.T.S
INFO@casrlb.COM